الشعار عبر نضال الثوار الملتحم بالجماهير التي أصبحت مؤمنة **بأن الحرب مع اسرائيل لن تنتهي الا بعد تحرير فلسطين** »(١٧).

ثانياً ــ أضعاف العدو ، وارباكه واستنزاف قواه البشرية والمادية وحجر معنوياته وعدم اتاحة الفرصة له للاستقرار والتجذر في المناطق المحتلة ، وارغامه على مسمرة جانب من قواته في المدن لتخفيف العبء على المناطق الاخرى التي يقاتل فيها الثوار . ان القاء نظرة على عدد ونوعية العمليات العسكرية التي نفذها الثوار في القطاع ، سواء كانت العمليات التي اعترف بها الناطق العسكري الاسرائيلي او التي اذيعت على لسان الناطق العسكري الفلسطيني ، يتيح لنا الالمام بمدى فعالية العمل العسكري وتأثيره على مجمل الوضع الاحتلالي من حيث ضعف سلطته ومن حيث عدم تمكنه من تنفيذ مخططاته الاستيطانية والتمايشية والتهويدية . وتقول نوفيل اوبسرفاتور : « هذه هي غزة بعد اكثر من ثلاث سنوات من الاحتلال الاسرائيلي ، انها تشبه اكثر من اي وقت مضى « دولة » احتلت حديثا ، تحاول فيها القوات البحث عن الارهابيين المختبئين في المنازل ، كما تحاول القضاء على اخر معاقل المقاومة »(١٨).

« ما العمل في غزة ؟ » وكيف يتم استئصال هذا السرطان من جسم الدولة ؟ وكيف نوقف تدفق الجحيم على اسرائيل من القطاع ؟ كان الشعار الذي رفعته السلطة العسكرية الاحتلالية في بداية الاحتلال ، يحمل الكثير من التفاؤل والثقة بالنفس : « ينبغي كبحهم في القطاع »(١٩). لكن المتفائلين صدموا بقسوة عندما وجدوا ان القمع العسكري ، وقانون الجوار (قانون دايان) وقوانين نفي اسر الفدائيين والمتعاونين معهم الى معسكر ابو زنيمه في صحراء سيناء ، وابعاد المواطنين بالجملة الى الضفة الغربية .. وعمليات النسف المتواصل لمنازل المواطنين والتي وصلت الى رقم قياسي (حوالي الفي منزل) .. ان كل هذه لم تكبح جماحهم .. بل انهم جمحوا اكثر ، واتسع نطاق عملياتهم لتشمل كل مناطق القطاع ، بل ان الامر تعدى ذلك الى ما هو ابعد من القطاع حيث أصبحوا يتسللون الى مناطق المستعمرات الاسرائيلية القريبة من غزة مما دفع بالسلطات الاسرائيلية الى الاعلان عن بناء حاجز امن حول المستعمرات تحسبا من تسلل ثوار القطاع الى هذه المستعمرات(٢٠). وفي ٧١/٤/٢١ صرح المشرف على امن المستوطنات المحيطة بالقطاع : « ان وضع الامن في المستوطنات المجاورة لقطاع غزة خطير اليوم ، اكثر مما كان عليه قبل حزيران . فمنذ حرب حزيران حتى شهر شباط ١٩٧١ زرع في المستوطنات حوالي ١٥٠ لغما انفجر معظمها وتسبب في وفاة اربعة عشر شخصا (!!!) كما وقع ٥٠ حادث اتلاف ممتلكات في هذه المستوطنات »(٢١).

وللمرة الاولى منذ اقامة الكيان الصهيوني ، يشاهد المستوطنون الاسرائيليون لافتات لم تكن موجودة قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، اي قبل احتلالهم لقطاع غزة ، تحذر من السير في الطرق الترابية لاحتمال وجود الغام فيها . وتقول احدى هذه اللافتات مثلا : « انك تدخل الى منطقة يشك ان طريقها الترابية ملغومة .. يجب عدم النزول عن الشارع الرئيسي »(٢٢). وأصبح المطلب الدائم للمستوطنين الاسرائيليين في اي لقاء لهم مع احد المسؤولين المزيد من المخابىء بسبب كثرة اعمال « المخربين » ومطلوب حزام امن حول منطقتنا لحمايتنا منهم(٢٣).

وفي ٧١/٧/٢٧ اجتمع الكنيست لمناقشة الحالة الخطيرة التي تعيشها المستوطنات القريبة من غزة .. ازاء هذا الوضع اتضح عجز القيادة الاسرائيلية عن وقف تدفق النشاط الفدائي ، فقد سبق لدايان ان اصدر قرارا في ٦٩/٧/٧ باخراج الدوريات الاسرائيلية ومراكز الشرطة من المخيمات حفاظا على ارواح الجنود الاسرائيليين(!!) . في ٦٩/٨/٥ اغلقت السلطات الاسرائيلية الطريق العام (غزة ــ رفح) في وجه